

عن صوت «سيتا هاكوبيان»  
لن اتحدث!!

فقد صنع نقاد الغناء  
والموسيقى في القطر - على  
قلتهم - حدوداً لهذا الصوت،  
لكنهم لم يرسموا له آفاقاً  
للمستقبل.

وكان احد الزملاء يطلق على  
اصوات مثل «سيتا هاكوبيان» و  
«أمل خضير» و «أنوار عبد  
الوهاب» تسمية غريبة وعجيبة،  
فقد كانت هذه الاصوات مجتمعة  
تأخذ اصطلاحاً جديداً هو ان  
اصواتهن «فيروزية» نسبة الى  
المغنية «فيروز»!!

هذه السيدة..  
تغير مهنتها!



ويبدو أن حالة الانحسار التي واجهت «سيتا» كمغنية في السنوات الاخيرة بسبب ظروفها الخاصة وقلة الالحن الجميلة التي تناسب صوتها، جعلها تفكر وبشكل جاد لايقبل التأجيل في تغيير مهنتها! فقد ذهبت قبل سنوات الى معهد الفنون الجميلة وسجلت اسمها في قسم السينما، امام دهشة معارفها واستغرابهم.

كيف كانت «سيتا» توفق بين دور الزوجة والام... ام لطفلتين هما «نوفا» و «نايري» وزوجة لفنان متعب هو «عماد بهجت» وايضاً بين الدراسة الصباحية في المعهد ووظيفتها المسائية في احد اقسام الاذاعة؟! كنت اتصور بان «دراستها» المفاجئة كانت مجرد رغبة ستزول خلال السنة الاولى، لكنني دهشت عندما علمت بان «سيتا» ستخرج خلال هذا العام في قسم السينما لتنضم الى قائمة المخرجات العراقيات المحسوبات بعدد اصابع اليد.

ولكي تعزز مسيرتها هذه وتثبت لآخرين بانها جادة فعلاً في تغيير مهنتها فقد اخذت على عاتقها «الخراج» برنامج «لقاء مع فنان» في حلقاته الاخيرة... وهكذا رزقت المعدة والمقدمة «امل حسين» بمخرجة «متعبة وقلقة»، فقد كان هدفها مغادرة الاستوديو والتسجيل في الاماكن غير التقليدية، في احيان كثيرة كان العاملون و «ضيغهم المحترم» يرتجفون من البرد لان المخرجة كانت تفضل ان تصور جزء مهماً من الحلقة في الهواء الطلق في عز الشتاء!! اية مصيبة هذه التي وقعت على برنامج «لقاء مع فنان»!

ولكن اذا علمنا بان «سيتا هاكوبيان» تساهم في اعداد حلقات برنامج «استراحة الظهيرة» ودخلت دورة في الاخراج التلفزيوني لتخيلنا بان هذه «السيدة السريعة» لاتواجد في البيت الا في المناسبات والاعياد!

وبعد ان تاكدت بانها توجهت نهائياً الى الاخراج واصبح تغيير مهنتها واقعاً راهناً، فوجئت - للمرة الثانية - بانها عادت من جديد الى الغناء! اذن لماذا انقطعت كل هذه الفترة.. وهل كانت لاتغني؟ وخلال الاسابيع القادمة سيظهر لها شريط كاسيت غنائي خاص تغني فيه اثنتي عشرة اغنية!

هل كانت «تجمع» الاغاني لتطلقها مرة واحدة؟! ثم اين كانت هذه الاغاني ولماذا ظهرت هكذا بشكل مفاجيء؟! لا احد يدري... «سيتا» تصف فترة الانقطاع الطويلة هذه والتي لم تمارس فيها الغناء بانها تمثل «مراجعة للذات وتقييم للمرحلة الماضية...» ايضاً كانت هناك ظروف صحية غير ملائمة عانيت منها كثيراً... ولكن بصمت!

اسالها لماذا... فتقول «لم يعرف الناس عني غير الابتسامة العريضة الواثقة، ولم يكن في نيتي - على الرغم من حالي الصحية ان اخذلهم... وهذا يفسر حبي لهم، وحرصي على سعادة الآخرين... والا لماقمة الانسان الذي يضع امام الآخرين همومه ومشاكله». ويبدو ان الابتسامية عادت اليها هذه المرة واصبحت ترسمها دون معاناة.

تقول «لدي مفاجأة اخرى... فقد مارست الغناء باللغة الكردية... ساغني للملحن «دلشاد» اغنيتين وستظهر ضمن «الحن الجبال» التي ستقدمها فرقة دهور الموسيقية التابعة للاتحاد العام لنساء العراق! هذا الشريط الجديد من الاغاني والموسيقى الكردية سيظهر لمناسبة احتفالات القطر باعياد اذار.

اذن هل تعد لنا «سيتا» مفاجأة جديدة خلال الاشهر القادمة؟ من يدري فلربما وجدناها في اي مكان واي مهنة لاتخطر ان علي بال احد، فالهم ان تكون قريبة الى الجمهور الذي منحته حياته وقررت ان تساهم مااستطاعت في اسعاده وهي مهمة مقدسة.

كل المهن السابقة كانت هكذا قريبة للجمهور!

هل تتذكرون «سيتا هاكوبيان» في الدراما التلفزيونية «زرياب» ذلك المغني البغدادي الذي هاجر الى الاندلس وترك حبه هنا في بغداد؟!!

عملت «سيتا» ايضاً مخرجة ومعدة برامج، لكنها

كانت تعود دائماً للغناء... ربما لانها اقتربت من الجمهور كثيراً من خلاله... ربما لانها ارادت ان تعبر عن حبها للناس.

اسالها «ماذا غنيت باللغة الكردية»!

فتقول «هناك موضوعان رئيسيان في كل الاغاني التي غنيتها هما... الوطن... والحب... لهما اغني» ويبدو ان «سيتا» جمعت «الحبيب» والزوج بشخص المخرج «عماد بهجت» الذي يشاركها نفس الهموم ويتقاسمان طموحاً مقدساً هو حب الوطن واسعاد الآخرين.